لقاء وحوار

على هامش مؤتمر أهل البيت عليهم السلام المنعقد في طهران بتاريخ ٥/شوال/١٤١٨، أجرىٰ محسن الأسدي عضو الهيئة العلمية لتحرير مجلة ميقات الحج لقاءات مع بعض ضيوف المؤتمر حول الحجّ وما يتعلّق به.

إدارة التحرير

سماحة السيد محمد باقر الحكيم

*** كيف يمكننا التعرّف علىٰ نظرة أهل البيت عليهم السلام لفريضة الحج ولكيفية أدائها، وما هي وصاياهم في خصوص ذلك؟**

● يمكن أن نفهم بصورة إجمالية نظرة أهل البيت عليهم السلام إلىٰ فريضة الحج وكيفية أدائها من خلال تصويرهم لطبيعة هذه الفريضة وأهدافها وأغراضها العامة، وذلك من خلال النقاط التالية:

الأولىٰ: إن الحج هو عبارة عن وفادة على الله تعالىٰ وقصد وزيارة له من خلال زيارة بيته المحرم، وتلبية لنداء الله تعالىٰ الذي أطلقه إبراهيم عليه السلام

كما أشار إلىٰ ذلك القرآن الكريم ﴿**وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلىٰ كلّ ضامر يأتين من كلّ فج عميق**﴾، ولذا كان أول عمل يؤديه الحاج هو التلبية التي ينعقد بها إحرامه.

وبهذا يمكن أن نفهم الحج بأنه ركن من أركان تكامل الإنسان في مسيرته إلى الله تعالىٰ وقصده إليه، ويتحقق ذلك كما ذكر أهل البيت عليهم السلام من خلال «استخراج الأموال وتعب الأبدان وحظرها عن الشهوات والملذات». وفي التذلل لله تعالىٰ والتواضع لعباده وإذلال الجبابرة والطغاة، ومعرفة الإنسان لحاله وهويته عندما يخرج من كلّ مظاهر الدنيا وزينتها ويقف إلىٰ صف سائر بني البشر علىٰ صعيد واحد.

الثانية: الطريق إلى الغفران والخروج من كلّ ما اقترف من الذنوب، والتوبة إلى الله تعالىٰ والإنابة، حيث يرجع بعد الحج وقد غفرت له ذنوبه فأصبح كيوم ولدته أمّه، فيكون أمامه استئناف العمل الجديد والبدء بصفحة جديدة من حياته يستفيد فيها من التجارب السابقة ومن الرؤية الواضحة ومن الإرادة والعزم الجديد.

فقد قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «حقّ الحج أن تعلم أنه وفادة إلىٰ ربّك، وفرار إليه من ذنوبك، وبه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك».

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «علة الحجّ الوفادة إلى الله تعالىٰ وطلب الزيادة، والخروج من كلّ ما اقترف، وليكون تائباً مما مضىٰ مستأنفاً لما يستقبل».

الثالثة: اختبار الإنسان في طاعته لله تعالىٰ ووفائه بعهده وميثاقه، وقد وصف ذلك الإمام علي عليه السلام هذا الجانب في خطبة له، حيث قال عليه السلام ـ علىٰ ما ورد ـ: «ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلوات الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع، فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياماً، ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض...ـ إلىٰ آخر الوصف للبيت والظروف القاسية المحيطة به، وكذلك الحال الذي يكون عليه الحاج من التذلل ونزع الثياب والزينة... ـ ابتلاءً

عظيماً، وامتحاناً شديداً، واختباراً مبيناً، وتمحيصاً بليغاً، جعله الله سبباً لرحمته، ووصلة إلىٰ جنته...».

الرابعة: ما يحققه الحجّ من منافع للناس كما ذكر القرآن الكريم ﴿**ليشهدوا منافع لهم**﴾.

وقد ذكر أهل البيت عليهم السلام منافع عديدة للناس:

١ ـ التعارف والتآلف والمحبة والمودة والمشاركة في الهموم والتصورات، فهو يمثل وحدتهم وقوتهم واصطفافهم أمام عدوهم، والنصرة لأوليائهم من المؤمنين والمسلمين، والبراءة من أعدائهم المشركين والمنافقين.

٢ ـ ابتغاءالفضل من الله تعالىٰ في تبادل التجارات والبيع والشراء، وقد أشار القرآن الكريم إلىٰ ذلك أيضاً في قوله تعالىٰ ﴿**ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربّكم**﴾، حيث فُسِرَ الفضل هنا بالرزق الذي يأتي عن طريق التجارة.

٣ ـ المنافع التي يحصل عليها الفقراء والعمال وأهل المكاسب من خلال هذه العبادة، فالأضاحي والنقل والكسب وغيرها من الأعمال والنشاطات الاقتصادية كلها منافع للناس.

فقد سأل هشام بن الحكم الإمام الصادق عليه السلام عن علة الحجّ عليه السلام: ـ علىٰ ما روي عنه ـ «... وأمرهم ونهاهم ما يكون من أمر الطاعة في الدين ومصلحتهم من أمر دنياهم، فجعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب؛ ليتعارفوا وليتربح كلّ قوم من التجارات من بلد إلىٰ بلد، وليُنتفع بذلك المكاري والجمال».

ولابد من الالتفات هنا إلىٰ أن هذه المنافع إنما هي في حاشية الحج ولا يصح للحاج أن يكون قصده من الحج التجارة والتكسب، بل يجوز له ذلك عندما يقصد الله تعالىٰ ويعمل بطاعته.

الخامسة: التعرف علىٰ آثار رسول الله صلى الله عليه وآله ومواطن ذكريات الإسلام الأولىٰ من نزول الوحي ومشاهد الجهاد في سبيل الله، والأعمال العظيمة ومواقع الحوادث التي ذكرها القرآن الكريم وقارنت سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وتلاوته لآيات الله وإبلاغها، وتزكيته للأمة وتعليمهم

للكتاب والحكمة، لتكون دواعي التأسي والاقتداء به أعظم وأبلغ.

ولذلك جعل الإمام الصادق عليه السلام هذا الفرض من علل الحج «ولتعرف آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وتعرف أخباره ويذكر ولا ينسىٰ».

ولا زال المسلمون يتطلعون إلىٰ هذه الذكريات والمواقع عندما يقرأون القرآن، ويتحدثون بسيرة النبي صلى الله عليه وآله وأعماله، ويفتشون عن غار حراء وثور ودار الأرقم ومواقع شجرة الرضوان وبدر وأُحد والخندق، وأسطوانة التوبة ومسجد قبا ومحراب رسول الله صلى الله عليه وآله وغيرها من المواضع.

ويشعر الإنسان بالحزن والأسىٰ ـ بل المقت أحياناً ـ عندما يجد هذا الإهمال أو الإعفاء لهذه الآثار والمواقع تحت دعاوى واجتهادات خاصة، ونظرة ضيقة متحجرة ما أنزل الله بها من سلطان ولا دلّ عليها دليل أو برهان.

السادسة: التفقه في الدين والاستزادة من المعرفة من خلال نقل الأخبار والأحاديث، والاطلاع على العلم والأحكام الشرعية؛ حيث كان أصحاب الأئمة في عصورهم يبذلون جهوداً كبيرة في الحج من أجل الحصول علىٰ أكبر قدر ممكن من العلوم الدينية، وكذلك لابدّ للمؤمنين من أن يبذلوا جهوداً كبيرة؛ للحصول علىٰ هذه العلوم من خلال لقاء العلماء والمجتهدين أهل المعرفة والثقافة الإسلامية الأصلية حيث تكون فرصة الحج فرصة ثمينة وغالية، لا سيما لأهل البلاد النائية أو التي يقل وجود العلماء أو يصعب الوصول إليهم فيها.

وقد طبق أهل البيت عليهم السلام آية النفر في أحد مصاديقها على الحجّ، فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام في بيان علل الحج قوله: «مع ما فيه من التفقه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلىٰ كلّ صقع وناحية، كما قال الله عزّوجلّ ﴿**فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾ وكما قال ﴿**وليشهدوا منافع لهم**﴾» فجعل ذلك من المنافع أيضاً.

وقد كان أهل بعض البلاد الإسلامية (مثل جزيرة جاوه) يعدّون الحاج إلىٰ

بيت الله عزّوجلّ من أهل العلم بعد أدائه للحج لما يمثل الحج ولأهمية هذه الفريضة.

السابعة: لقاء الإمام وولاة الأمر الشرعيين أو نوابهم وتجديد العهد والميثاق معهم، والتعبير عن البيعة والولاء والارتباط بهم، وقد ورد الأمر بزيارة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة في البقيع باعتبار أن ذلك من كمال الحج وتمامه، كما أن لقاء الإمام والارتباط به وبالقيادة الدينية السياسية النائبة هو من تمام الحج وكماله.

فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام «تمام الحج لقاء الإمام».

وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام «أتموا برسول الله حجّكم إذا خرجتم إلىٰ بيت الله فإن تركه جفاء، وبذلك أمر تم، وأتموا بالقبور التي ألزمكم الله عزّوجلّ حقّها وزيارتها، واطلبوا الرزق عندها».

وورد عن الإمام الباقر عليه السلام أيضاً «إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرهم».

إن هذه النقاط التي تتحدث عن أهداف الحجّ توضح الطريق في أداء هذه الفريضة، والوصايا التي لابدّ للإنسان أن يلتزم بها في هذا الأداء.

*** إنشاء الأبنية السكنية وغيرها في منىٰ وعرفة... أمر قد تكون له أهميته، فهل هناك مانع عنه من الناحية الشرعية؟ نأمل الحصول علىٰ توضيح من سماحتكم.**

● لا يوجد في الأساس مانع شرعي من إنشاء الأبنية في هذه الأماكن من المشاعر المقدسة (عرفات والمشعر الحرام ومنىٰ) ولكن لابدّ من أن يؤخذ بنظر الاعتبار في إنشاء هذه الأبنية الأمور التالية التي تكوّن الصورة النظرية حول هذا الموضوع وهو ما يشخصه ولي أمر المسلمين فيها:

الأول: أن لا يؤدي بناء هذه الأماكن إلىٰ تعطيل طبيعة هذه الأماكن في كونها مشاعر أعدها الله تعالىٰ لأداء فريضة الحج لكل المسلمين، أو إلىٰ تغيير هويتها، أو عرقلة أداء المسلمين للواجبات المذكورة.

الثاني: أن يكون الهدف من هذه

الأبنية هو تحقيق الأمن والسلامة، وتسهيل أداء هذه الشعائر لعامة الحجاج فإن ذلك من أهم الواجبات، التي يتحمل مسؤوليتها ولاة أمرها والمسؤولون عن إدارتها.

الثالث: توفير الحد المعقول من الراحة والاستقرار للحجاج بحيث لا يتحول الحجّ ـ الذي بني علىٰ شيء من النصب والتعب والمشقة والتذلل لله تعالىٰ والتعارف بين المسلمين علىٰ صعيد واحد ـ إلىٰ عمل يشبه الأعمال السياحية وأسفار الراحة والدعة والأنس.

وبتعبير آخر أن لا يؤدي ذلك إلىٰ تعطيل أهداف الحج وأغراضه الإسلامية المستنبطة من الكتاب الكريم والسنة الشريفة، التي أشرنا إليها؛ لأن الحجّ من الأركان التي بني عليها الإسلام، وله أغراض واضحة لابدّ من المحافظة عليها في جميع مراحل أعماله ومناسكه.

*** تتردّد هذه الأيام دعوات عبر بعض المجلات حول تغيير مقام إبراهيم عليه السلام ونقله إما خارج المطاف منعاً للزحام وإما إلصاقه حيث موضعه السابق عند جدار الكعبة، فما هو رأي سماحتكم في ذلك؟**

● هذا الموضوع من القضايا التي طرحت مرات عديدة للبحث والنظر، ومنها البحث الذي تناوله المؤتمر الإسلامي المنعقد بمكة سنة ١٣٨٥ للهجرة، وقد كنت مشاركاً في ذلك البحث، وكان الرأي السائد في المؤتمر حينذاك هو إبقاء مقام إبراهيم في مكانه، ورفع البناء الذي كان قد أقيم عليه تسهيلاً للطواف، ولا زلت أعتقد أن هذا هو الرأي الصحيح في معالجة هذا الموضوع؛ لأنه:

أولاً: إن وجود المقام في وضعه الفعلي لا يولِّد مشكلة للطائفين تتجاوز المشاكل التي يواجهها الحاج عادة في عمل الحج، الذي بُني بالأساس على الكثير من المشقة والتعب ﴿**إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم**﴾، وهذا الادعاء هو الذي يتذرع به القائلون بنقله.

ثانياً: إن نقل المقام إلىٰ أي مكان في

المسجد الحرام الأصلي سوف يكون سبباً للمشكلة ذاتها في أيام الحج وغيرها من مواسم الازدحام إن لم تكن المشكلة عندئذٍ أعظم، ما لم يتم نقله إلىٰ خارج المطاف، وبذلك يكون إلغاءً لدور المقام الذي أكده القرآن الكريم بالصلاة عنده كجزءٍ من شعائر الحج.

ثالثاً: إن التصرف بمثل هذه الأمور، التي كان لها هذا القدر من الثبات والأصالة في تاريخنا يفتح الباب واسعاً أمام الاجتهادات والوقوع في تجاوزات خطيرة لا يعلم مداها إلّا الله تعالىٰ.

رابعاً: إن هذا العمل يؤدي إلىٰ وقوع الاختلاف بين المسلمين، وقد وضع الله تعالى الحجّ من أجل أن يكون تجسيداً ومظهراً لوحدة المسلمين وتعاونهم، وقد كان من نعم الله العظيمة على المسلمين أن كانت شعائر الحج ومناسكه ومواضعه مما اتفق المسلمون علىٰ أركانه وأعماله العامة؛ لوجود النصوص المشتركة المتفق بينهم عليها ومنها الرواية التي يرويها الإمام الباقر عن جابر بن عبدالله الأنصاري في حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله والتي يرويها الفريقان.

خامساً: إن وجود هذا المقام في هذا المحل شيء تلقيناه بالضرورة من عهد الصحابة بلا شك فهو أمر شرعي لا شك فيه ولا شبهة، وما يذكر من حديث نقله إنما هو رواية لا ترقىٰ إلىٰ درجة الاطمئنان فضلاً عن القطع واليقين، فلا يصح الركون إليها في مثل هذه الأمور الخطيرة.

وإذا كان النقل قد وقع حقيقة فهذا يعني أنه أمر قد عرفه الصحابة من أيام رسول الله وأخذوا جوازه منه، وإلّا لاختلفوا فيه إذا كان لمجرد الاجتهاد كما نراه في الأمور الأخرى الاجتهادية التي حدثت بعد رسول الله، فلا يصح النقل الآن لمجرد الاجتهاد.

الدكتور أحمد عبدالمجيد حمود ـ استراليا

الدكتور عضو المجمع العالمي لأهل البيت وله مؤلفات عديدة منها:

ـ الإمام جعفر الصادق عليه السلام رجل العلم والسياسة.

ـ دراسة حول مشايخ الكليني في كتاب الكافي.

ـ موقع النساء في الإسلام ـ باللغة الانگليزية ـ.

ـ نأمل أن يصدر له قريباً كتاب «الطاعة والثورة في فكر الإمام الحسين السياسي».

*** ما هي نسبة المسلمين بالنسبة إلىٰ مجموع سكان بلادكم؟ وما هي المقاطعات التي يتواجدون فيها؟ وهل هناك مؤسسات أو جمعيات تمثلهم وترعاهم وتحفظ لهم قيمهم وآدابهم؟ وما هي تلك الأنشطة التي تتحرك فيها مثل تلك المؤسسات أو الجمعيات؟**

● إن المسلمين في استراليا ـ لمن دواعي الفخر ـ جيدون في تنظيمهم وعملهم، وهم منتشرون في أرجاء القارة الإسترالية، لقد بنوا المساجد، حتىٰ بلغ عدد المساجد في استراليا اليوم أكثر من مائة مسجد، وقد بدأوا في إنشاء المدارس، ويعدّ الدين الإسلامي ثاني أكبر دين في استراليا، والمسلمون محترمون في الدولة، ولهم علاقات جيدة في جميع ولايات استراليا، ويتحركون بحرية من خلال مؤسساتهم، وجمعياتهم ومراكزهم، ويقيمون صلاة الجمعة، والأعياد، في مسجد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في مدينة سيدني لإخواننا أهل السنة، فتضم صلاة الجمعة الآلاف من المصلين في مسجد الإمام. أمّا في صلاة العيدين فيبلغ عدد المصلين أكثر من ثلاثين ألف مصلٍ ومصلية. وكذلك تقام صلاة الجمعة في مركز الزهراء الإسلامي في مسجد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وفي باقي المساجد في جميع القارة الإسترالية، وهم في حالة نمو وتطور، وظهر في مدينة سيدني حديثاً مركز أهل البيت الإسلامي الإسترالي، ومركز الإمام الحسين عليه السلام. ويدرّسون الإسلام في المدارس الحكومية، ويعمل المسلمون الآن علىٰ شراء إذاعة لتبث ٢٤ ساعة الثقافة الإسلامية.

*** كلنا يعرف أن للحج آثاراً تربوية ومعنوية، فلو تفضلتم علينا بذكر بعض هذه الآثار.**

● إن من أهم هذه الآثار التربوية والمعنوية أنك تعيش مع رحاب الله، وتذكرنا في يوم اللقاء مع الله، وتثبت في النفس روح الإيمان، وتدلنا علىٰ

طريق الله، وعلىٰ آيات الله في خلقه علىٰ اختلاف ألسنتهم وألوانهم، ويوضّح لنا الحج قوة المسلمين من خلال اجتماعهم في هذا المكان، والمساواة بينهم، وتقوي عرى الإسلام.

*** نحن نعرف أن للحج دوراً عظيماً في تقريب أبناء المذاهب الإسلامية بعضهم من بعض، وبالتالي له الدور العظيم أيضاً في وحدة المسلمين، فهلا تفضل الدكتور العزيز بالحديث عن ذلك الدور؟**

● إنّ الحج هو مؤتمر الله الأكبر في الأرض ـ أنا لا أفهم كيف يتفرق المسلمون وكلهم ينادون لا إله إلّا الله محمد رسول الله ﷺ أنا لا أفهم كيف يتفرق المسلمون وهم جميعاً يصرخون، لبيك اللهم لبيك...

لقد أعلنها رسول الله ﷺ صرخة مدوّية إلىٰ يوم الدين: «من تعصّب ليس منّا» فهذا أخطر إنذار لكلّ مَن يفرّق المسلمين، وأكبر عامل لتوحيد كلمة المسلمين ـ فعلى العلماء الأعلام والمفكرين الإسلاميين، وأعني بهؤلاء العلماء والمفكرين من كلّ مذهب، هؤلاء الذين سما بهم الفكر إلىٰ أن يسبحوا في بحار العلم والمعرفة، وارتقىٰ بهم القلم والفكر إلى السماء العلىٰ عليهم أن يجعلوا من الحج أكبر مناسبة لهم لتوحيد كلمة المسلمين، والذي يخرج عن دائرة الوحدة فهو جاهل. فعلىٰ أي أساسٍ لا تتوحد المذاهب؟ ولماذا لا تتوحد؟

فهل الله دعا إلى الفرقة، أم إلى الوحدة؟ وهل دعا الله إلىٰ رصّ الصفوف وجعلها كالبنيان المرصوص أم إلى التجزئة؟! فعلىٰ ماذا الإختلاف؟ وهل الله إلّا واحد يحب الوحدة؟

*** الذي أعتقده أن أصحاب المذاهب الإسلامية وتابعيها لهم كامل الحق والحرية في أداء مناسك الحجّ والزيارة علىٰ ضوء ما تراه مذاهبهم، وليس لمذهب أن يكره الآخرين علىٰ اتباع آرائه، فما هو رأيكم في ذلك؟**

● إذا كان الله عزّوجلّ لم يكره أحداً علىٰ عبادته، فكيف يمكن لك أن تكرهني علىٰ ما لا أحب أو أكرهك علىٰ ما لا تحب. إن الحرية في المعتقد هي جزء من حرية الإنسان، ومناسك

الحج هي مناسك الله، ومناسك الحج مشرعة من الله. وهي ممّا أنعمه الله علينا. فالمناسك واحدة، والنعمة من الله لكلّ المسلمين واحدة فعلام الإكراه؟

*** كما تعلمون أن هناك اختلافات في آراء الفقهاء حول مسائل الحج، فما هي الطرق الكفيلة لحلّها؟**

● أنا أومن بالحوار، وبالفكر، فإنّ كلّ ما في الكون له حلّ في الإسلام؟ فعلى الفقهاء أن يدعو إلىٰ مؤتمر يتبادلون فيه وجهات النظر حول هذه الآراء ويوفقون بإذن الله إلىٰ حلّها.

*** كلّ مثقف يعرف ما للآثار الإسلامية في مكّة والمدينة من أهمية تستدعي حفظها والعناية بها، فهل تفضل الاستاذ الكريم بإفادتنا حول ذلك؟!**

● إن الآثار الإسلامية في مكّة والمدينة بل في أي موقع في الأرض لها آثارها الروحية على المسلمين؛ لأنها بمثابة الدروس والعبر للمسلم. إن كلّ الدول المتحضرة تحافظ علىٰ آثارها؛ لأنها جزء من حضارتها. ونحن المسلمين حضارتنا قد أثرت حضارات البشرية جمعاء، فنحن أولىٰ من كلّ حضارة بحفظ آثارنا الإسلامية والعناية بها؛ لأنها أحد المصادر الإسلامية، التي يأخذ منها المسلمون ويعتمدون عليها في حفظ تراثهم.

*** حريق منى الذي لم يكن هو الأول وقد لا يكون الأخير ـ معاذ الله ـ ما هو رأيكم في الطرق الكفيلة للحيلولة دون تكراره مستقبلاً؟**

● أن يجتمع أهل الخبرة من مخططي المدن، والمهندسين، من أهل الخبرة في التخطيط، وتقديم الهندسة اللازمة في ضرب الخيام وتوزيعها بشكل إذا شب الحريق لا سمح الله، أن لا يمتد الحريق إلىٰ أماكن أخرىٰ.

وعلى الحاج أن يكون واعياً وحذراً في منىٰ؛ لأن المؤمن حذر. ونسأل الله عزّوجلّ أن يدفع المكروه عن حجاج بيت الله الحرام، وأن يعيدهم إلىٰ أهلهم سالمين غانمين بحجٍ مبرور وسعيٍ مشكور.

*** ما هي وصاياكم لزائري بيت الله الحرام؟**

● أول وصية هي: فهم معاني الحج، وما هي أبعاد مضامين الحج؛ لأن

الحج هو جامع لكلّ معاني الحياة، لأن الحاج إذا فهم أبعاد فلسفة الحج فإنه يشعر بالسعادة، وبأنه أدّىٰ هذه الفريضة كما أمره الله.

والوصية الثانية: أن يتحلى الحاج بالأخلاق العظيمة، وأن لا ينسىٰ جاره وأصدقاءَه واخوانه سواءً أكان ذلك في سيره أو في ركوبه أو في صلاته.

والوصية الثالثة: أن يدعو الله أن يتقبل من حجاج بيت الله، وأن يدعو للمسلمين حاضرهم وغائبهم، وأن يدعو الله ليوحد الأمة الإسلامية، وينشر دينه في مشارق الأرض ومغاربها.

الدكتور الدمرداش العقالي ـ مصر

*** آيات الحج في القرآن الكريم متعدّدة، ما نتمناه من الدكتور ـ بعد شكرنا ـ هو أن يوجز لنا حديثاً عن بعضها. وعن الحج باعتباره العروة الوثقى الموصلة بين المسلمين والرابطة لهم ببيت ربّ العالمين والمظهرة لجامعتهم والمؤكدة لبراءتهم من أعدائهم.**

● إن فريضة الحج ويأتي ترتيبها في سياق آيات سورة البقرة بعد الصلاة والصيام والحج إشارة إلىٰ أنها يكتمل بها الدين، ويعزّ بها اليقين، ولذلك فإن الله تعالى أحاطها بمقدمات قليل من تفطن إليها، هذه المقدمات أن الله تعالى جعل الحج أشهراً معلومات فقال عزّ شأنه ﴿**الحجّ أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج**﴾ المقدمة الأولى هي التهيّؤ للحج بدءاً من أشهر الحج التي تبدأ بعد رمضان مباشرة وهذا التهيؤ ينطوي على قوله تعالى ﴿**فمن فرض فيهن الحج**﴾ أي فمن فرض علىٰ نفسه، وشُرف الإنسان في هذا المقام بأن جعله يفرض على نفسه مع أن الفارض الحاكم هو الله عز وجل ﴿**فمن فرض فيهن الحج**﴾ أي من ألزم نفسه بأن يؤدي فريضة الحج فليبدأ بالتأدب بالأدب الإلهي ﴿**فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**﴾ هذه الفريضة التي جعلها الله عزّوجلّ علامة أمان لمن أدّاها بقوله تعالى وصفاً للبيت العتيق ﴿**إن اول بيت وضع للناس للذي**

ببكة مباركاً وهدًى للعالمين ● فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً﴾.

ثمّ بعد أن كتب الأمن للحاج الذي سعى متطوعاً راغباً حذّر من التفريط في الفريضة فبين أنها فريضة تطلب من الناس بالحب ﴿**فمن فرض فيهن الحج**﴾ أي فمن رغب وفرض على نفسه، لكنها في الحقيقة فريضة ينقص الدين وينقض بغيرها بقوله تعالى ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين**﴾ فجعل البديل عن عدم الحج للقادر هو الاتصاف بالكفر، ومن هنا فتارك الحج عمداً كافر بإجماع الأمة على اختلاف مذاهبها، ولعل هذا من الأحكام الجليلة التي تتفق فيها أوجه نظر المذاهب العامة ومذهب أهل البيت صلوات الله عليهم وهو اعتبار الحج فريضة وأن عدم أدائها مع القدرة كفر.

*** الدكتور: هل لكم أن تحدثونا عن مسألة تترتب عليها أمور مهمة وهي كون فريظة الحج عند الإمامية على الفور لا التراخي الذي تأخذ به المذاهب الأخرىٰ؟**

● إنّ مذهب أهل البيت يتميز في خصوص الحج بميزة دقيقة ذلك لأن تعريف الحج عند أهل السنة أنه فريضة على التراخي بما أن الإنسان مخولٌ أن يسوف فيه ويؤديه قبل موته وعند الإمامية فإن الحج فريضة على الفور ويأثم من يؤخره بغير عذر قهري، معنى فريضة على الفور أن يحجّ الناس شباباً.

ومعنى فريضة على التراخي ان يحج الناس عجائز، ولذلك تجد هذا المعلم لو تفحصت في وجوه الحجيج من البلاد الاسلامية غير الشيعة تجد الحجيج من العجائز والمسنين وقلّ أن تجد فيهم شاباً جلداً، ولكنك إذا تفحصت وجوه الحجيج من الجمهورية الإسلامية ـ وهذه ملاحظة كانت تستوقفني، وقد أكرمني الله تعالىٰ بالحج أكثر من عشر مرات ـ فكان ممّا يستوقفني أن أرى شباباً في مقتبل العمر يحج، ولقد قادني هذا إلى أن أرجع الىٰ فريضة الحج عند الشيعة الامامية فوقفت على هذا الحكم أن الحج فريضة

على الفور، وكنت وقتها عند هذا التأمل لم أكن قد تشيعت بعد، كانت هذه خطوة في طريق التشيع عبر هذه التأملات ـ ومن التأملات التي يثيرها افتراض الحج على الفور وانطلاق الشباب لأداء الفريضة أن يعلمهم التنشئة على طاعة الله تعالى فيبدأ عمره بمعاهدة مع الله عند بيت الله ويقوم وفقاً لهذه المعاهدة في اصلاح نفسه وتقويم سلوكه على مقتضى منهج الله ما يشرح صدره ويثبت يقينه. ثم إن كون وفود الحجيج تنطوي على الشباب مع الشيوخ مع اجتماع الاجيال في الحج يهييء الفرصة لتعلم الجيل القادم من الجيل الذي يتهيىء للرحيل ويعين على كثرة التعارف بين وفود الحجيج من البلاد المختلفة.

*** فريضة الحج طريق واسع للتعارف بين المسلمين، فهل لاحظتم هذا في حجّكم وقد وفقتم له مرّات متعدّدة؟**

● استطيع أن أقول: إن ها هنا وقفة هامّة بأنه مما يؤسف له أن الحج الذي شرع لتوثيق روابط المسلمين وجمعهم على كلمة سواء وتعارف بعضهم ببعض أصبح يبدأ وينفض، وكلّ فريق بمعزل عن الفريق الآخر، فنجد الحجاج الايرانيين وحدهم والمصريين وحدهم والترك وحدهم والحجازيين وحدهم.. ولابدّ من أن تضع الأمة الإسلامية برنامجاً للحجيج يتيح لكلّ هذه الوفود أن تلتقي وأن تتعارف في أقدس مكان يتم فيه التعارف، والحقّ أن المسلمين لو نهضوا بأداء الحج وأعانوا بعضهم بعضاً على أدائه بمعنى أن يتاح لكلّ مسلم أن يحج حجة الإسلام على الأقل فمعنى ذلك أن الحج لن يقل عدده في كلّ عام عن (١٠) ملايين؛ لأننا ألف مليون مسلم لو قسمتهم على أن يحجوا على خمسين سنة فيطلع عشرون مليون حاج، وخمسون سنة هي عمر جيل وتصور يا أخي لو يتم التعارفِ بين هؤلاء الحجيج وهو بهذه الكثرة كم ستكون آثاره الطيبة علىٰ بلادنا الإسلامية. فعلى الأمة الإسلامية أن تتواص بتيسير الحج وتسهيله لكي تخرج من عهدة الله الذي أمرها بإحياء هذه الفريضة، وحذر من النكوص

عـنها، ثم عـلى المجـتمعات الإسـلامية والدول الاسلامية أن تهيىء حـجاجها لأداء الفريضة وبتعريفهم المناسك قـبل الوصول الى البـيت الحـرام؛ لأنـه ممـا يؤسف له أن يفد الوافد وهو لا يدري شيئاً عن المناسك فيتخبط وقد يـؤخر ويقدم ويخل بالترتيب ويـلحق حـجه الإحباط، فلابد من أن يحج وهو على معرفةٍ بمناسكه وبمن حوله، وأتطلع الى اليوم الذي تصبح فيه المشاعر المقدسة وعلى الأخص الصفا والمروة والمـزدلفة ومنى أن تصبح أماكنهـا أماكن خاصة بالحج؛ لكي يتسع المجال لقضاء الليل في المـــزدلفة بـنظام وعـبادة وراحـة لمـن يســـتريح؛ لأن الذي عـايش أمـاكـن الحجيج يجد أنها تضيق بالكثرة نتيجة استيلاء القلة على مساحات هائلة من هذه الأراضي الكبيرة، التي هي وقـف لكلّ الحجاج.

*** إنشاء الأبنية السكنية في مـنىٰ وحتىٰ في المزدلفة وعرفات قد يكون أمراً يتطلبه أمن الحـجاج وسـلامتهم، فما هو رأيكم بذلك؟**

● هذا ما عرضت له في أن منى هي وقف على المسـلمين جمـيعاً والمـزدلفة وعرفات... وينبغي أن لا يبنى فيها إلّا ما هو لازم لسلامة الحجيج كأن يـبني مستشفى ولا يبني سكنٌ دائم للحجيج، بناء المساكن هذا غير صحيح. فالإقامة في المزدلفة قليلة وليس الأمر كذلك في منى، ومع هذا لا يصح البناء في مـنىٰ، فمنى لابدّ من أن يدخل فيها الإحساس بهوان الدّنيا، وأنها لا تسـتحق خـيمة تعيش فيها ليالٍ ثلاثة، وأنت قادم من عرفات قادم من البعث قادم من النشور قادم إلىٰ منى فهي مرحلة الاصلُ فـيها انقطاع صلتهـا بالدنيا، والمـباني تـثبت الصلة بالدنيا وتطفئ وهج وضوء ونور البساطة، يا سلام لمّا يشعر الحـاج أن الدنيا عـمرها لا يسـاوي الخـيمة التي نصبت لتعود فتهدم بعد انقضاء أيـامنا الثلاثة، والذي يلقي نظره على منى بعد أن ينصرف الحجيج منها يجدها بـلقعاً ليس فيها شيء.

*** لا شك فـي أن ذاكـرة اسـتاذنا الدكـــتور قـــد أحـــتفظت بأمـــور وملاحظات، فهل هناك أمر استوقفكم؟**

● ومن الملاحظات التي بدت لي في

عدة سنوات من الحج وخصوصاً في أيام الصيف وقد أثارت عجبي، فهي عندما يأتي الحج في الصيف وبعد الذبح وانقضاء أيام التشريق، والذي يبقى في منى بعد يوم الرابع عشر من ذي الحجة يلاحظ أن أمطاراً غزيرة تهطل في منى، أمطاراً غزيرة جداً تغسل الأرض غسلاً وسيولاً تدفع بالجيف والحاجات المتبقية وبالتالي تغسل هذه الأرض غسلاً عجيباً.

فقد حججت أكثر من عشر مرات ولاحظت هذه الملاحظة في حج الصيف بالذات حيث إن الروائح والبقايا سريعة التلف تنتهي بعد أن تمطر في منى في اليوم الرابع عشر والخامس عشر من ذي الحجة نعم لا يأتي الخامس عشر إلّا ومنى ممطرة مطراً شديداً. وهذا من تطهير الله عزّوجلّ لأن الله يقول، ما معناه تطهرتم من ذنوبكم وأنا أُطهر الأرض..

*** على ذكر الاضاحي، الرأي الفقهي عند كثير من الإمامية أن هذه الاضاحي يمكن الاستفادة منها بتعليبها بشكل مناسب وبشروط معينة ثم توزع بلا ثمن على ذوي الحاجة والفقراء وخاصة فقراء بعض الدول الاسلامية كأفريقيا ومناطق أخرى من العالم.**

● يا أخي الحبيب لو عدت الى ما قدمت له من أن المسلمين لو صدعوا بأمر الله في تيسير فريضة الحج لكلّ مسلم لكان عندنا حجيج لا يقل عن (١٠) ملايين من ألف مليون. هذا الحجيج سيكون أغلبهم ـ لو تم التيسير ـ من الفقراء العاجزين عن الذبح أو تقديم الهدي، هذا العدد لو احتشد لأكل ما يذبح الاغنياء، وعندئذٍ يتم التكامل في الفريضة.

إنما الكارثة هنا أن الذي يحج هو القادر، فالذبح أكثر من استهلاك الحجيج جميعاً، إنما المفروض أن يحج القادر بأسبابه الشخصية وغير القادر بمعونة المسلمين له؛ لأنها فريضة خطيرة ومهمة وما أعجب التعبير القرآني ﴿**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا**﴾. ولم يقل الغني أو الموسر، فقد يوجد السبيل من غير مالٍ بأن تعمل جمعيات للحج من أصحاب

الاخمـــاس والنـذور وأشكـال كـثيرة أخرى على تـوفير الاسـتطاعة لمـن لم يكن قادراً عليها.

ثم لو أن المسلمين قد تواصوا بأداء الفريضة وأصـبح الفـقير يـعتقد أن له نصيباً لازداد حباً للـغني وتـقديراً له، وإنك إذا دخلت قرية من قـرى أهـل السـنة ـ أنـا لا أعـرف الوضـع في ايران ـ فستجد أنه لا يحجّ في قرى أهل السـنة إلّا الأغـنياء، فـتكون نـظرات الفـقراء إليهـم كأنهـا نـظرات مجـتمع منفصل عن أهـل هـذه القـرية، وكأن الأمر يصدق عليه أنـه لكـم ديـن يـا أصحاب القدرة ونحن المساكين الذيـن لا نقدر على الحج لنا دينٌ آخر. وكأن الحج للأغنياء.

ولهذا أنا في خطبة يـوم الجـمعة في قريتي وكانت في شهر رمـضان وكـان بـعض الاغـنياء يـتجهزون للـحج، والعادات في الصعيد أن المتجهز يجلس في بـيته يـوم الجـمعة ليزوره النـاس، فيكون معروفاً انه يريد الحج، فكـنت أرى نظرات الكـادحين والمسـتضعفين ترمق هؤلاء كما لو كانت تـقول لهـم: هؤلاء عالم ثاني، فجعلت الخطبة في أن من استشعر أنه ينظر الى الكعبة وهـو يصلي فقد حجّ، ما دام قد عـجز عـن أسباب الحج. فـزيدوا مـن تـصوركم للكـعبة، أقـول ذلك بـعاطفة لتسـلية هـــؤلاء الكـــادحين، فـقام لي أحـد المسـتضعفين فأخـجلني بـقوله: كـيف أتصورها وأنا ما شفتها عـايز اشـوفه عشان أتصورها بصلاتي.

لا إله الا الله محمد رسول الله

فمسألة الاضاحي والأبحاث الفرعية هذه ما أغنانا عنها لو نظرنا للحج نظرة كلية، ولقد كان إلى عهدٍ قريب ـ فنحن الآن أصبحنا في مشكلة خطيرة ـ قبل وسائل المواصلات الحـديثة يـوم كـان الحج على ظـهور الأبـل أو الدواب أو المشي أو السفن كان يحج حتى الفـقير القوي الصحة يحج ماشياً، وعندي من أهلي وديرتي أن آباءَهم حـجوا عـلى أقدامهم. فكان يحج النـاس كـلهم ولو على اقدامهم فقيراً كان الحاج أو غنياً، فتستهلك الأضاحي، وما كانت تفسد؛ لأن عدد الحجاج يكفي لاستهلاك تلك الأضاحي، ولكن ولما اصبحت وسائل

المواصلات لها أثمان وقيم ومبالغ عالية فلا يقدر عليها إلا الغني، أما الفقير فقد عجز عنها، ولا يفكر الفقير بأن يحج على قدميه؛ لإنه غير متيسر له وليس معه رفيق للأنس.

كانت تخرج القوافل مبكرة ﴿**الحج أشهر معلومات**﴾ تخرج في شهر ويسير الفقير مع الغني. فعلى المسلمين أن يتواصوا لتيسير فريضة الحج؛ ليحج العدد الكافي وبالتالي تكتمل دورة حجّ كلّ المسلمين كلّ خمسين سنة، يعني نقسم الألف مليون على خمسين فحاصل القسمة يجب أن يحج، فيكون كل مسلم قد حج لأن الحجّ فريضة نال سهمه منها، واكتمل به الدين؛ لأن الذين حجوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع كانوا فوق المئة ألف، ولو جعلت نسبة لهم الى سكان الجزيرة في هذا الوقت لوجدتهم معظم سكان الجزيرة؛ وليس ١/٥ بل هم معظم السكان، فالحج فريضة خطيرة جدّاً غبنها المسلمون وحرموا أنفسهم من آثارها.

*** كانوا في خطبة الغدير أكثر من ١٠٠ ألف، وقيل ١١٤ ألفاً.**

● ولهذا يا أخي فحديث الغدير أصبح أكثر الأحاديث تواتراً، جموع عن جموع، وليس جمعاً عن جمعٍ، قال من قال وكتم من كتم، لا حول ولا قوة إلّا بالله.

*** أنا أطمع كثيراً للاستفادة منكم**

● حياكم الله.

*** عندنا مسألة أمن البيت فقد جعل الله البيت الحرام مثابة للناس وأمناً.... ﴿حرماً آمنا﴾ هذا الأمن الذي ورد اخترق عدّة مرات..**

● الأمن في البيت نعمة أنعمها الله تعالى على عباده، وذكر في عدّة آيات هذا الامتنان ﴿**أو لم نمكن لهم حرماً آمنا ويتخطف الناس من حولهم...**﴾.

وكلّ نعمة لا يغيرها الله إلا إذا غيرها الناس أنفسهم ﴿**ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمةً أنعمها علىٰ قوم حتىٰ يغيروا ما بأنفسهم**﴾ فإذا حدث من الناس تغير في خصوص أمن الكعبة بشغب أو بغيره فأحدث فيها ما يروع فهذا من شأن العباد بأنفسهم غيروا فغير الله عليهم لكن يظلّ أن القاعدة

العامة فيها أنها آمنة. فلا يجوز فعل ما يخالف الأمن، نعم لا يجوز، وهي ليس حكماً بل هي نعمة يمنّ الله بها، وشأنها شأن أي نعمة، كما تقول القرآن نعمة والامانة نعمة، رحمة، أما أن الناس لا ترضىٰ بها فليس معناه أن الحكم حكم النعمة ارتفع لا، إنما الناس كفروا بالنعمة والرحمة فحرموا منها ﴿**أنلزمكموها وأنتم لها كارهون**﴾.

*** سيدنا إبراهيم عليه السلام نتمنىٰ أن يكون الحديث عنه آخر لقائنا هذا..**

● هناك مَن هو مصمّم علىٰ أن أبا إبراهيم كان كافراً، وقياساً علىٰ ذلك يستجيز الجرأةَ علىٰ والد النبي صلى الله عليه وآله وعمّه أبي طالب، في الوقت الذي يفرق القرآن الكريم بين الأب المعني بالكفر (آزر) وبين الوالد المحكوم بإيمانه، فإبراهيم وعد أباه آزر أن يستغفر له، ﴿**وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعدة وعدها إياه**﴾ وهذا الأب هو الوارد في الآية ﴿**وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر...**﴾ وهذا كله في أول حياة إبراهيم ﴿**سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفياً**﴾ ثم علم أنه عدو لله فتبرأ منه فتمت البراءة. ابراهيم بعد أن رزق بإسماعيل وإسحاق، يقول ﴿**ربّنا اغفر لي ولوالدي**﴾ فهذه في أواخر عمره؛ لأنه لم يرزق بإسماعيل وإسحاق إلّا في آخر عمره.

﴿**الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربّي لسميع الدعاء ● ربّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربّنا وتقبل دعاء ● ربّنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب**﴾.

فما كان ليستغفر له لو كان هو عين الذي تبرأ منه.

والأب هو العم إذا سمي؛ ولهذا قال القرآن: ﴿**وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر اتتّخذ أصناماً آلهة...**﴾ والأصل في الخطاب أنه لو كان أبوه ﴿**لأبيه**﴾ والده لا يذكر الاسم، لكن لأن الأعمام كثيرون، فلا بد من تعيينه وقال ﴿**لأبيه آزر**﴾ هذا وجه.

والوجه الثاني هو استغفار إبراهيم لوالديه، وهنا لم يقل اغفر لي ولأبي، فهناك قال ﴿**وما كان استغفار ابراهيم لأبيه...**﴾.

وهنا ﴿ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب﴾.
فلا يستغفر لكافر.

سماحة الشيخ محمد باقر الأنصاري مسؤول المركز الإسلامي في هامبورغ ـ المانيا

*** فريضة الحج تحتل مكاناً عظيماً في نفوس وأنشطة أئمة أهل البيت: وأتباعهم فهلّا تفضل سماحة الشيخ بالحديث عن ذلك؟**

● كان ولا يزال دور أهل البيت عليهم السلام بارزاً وذا أهمية كبيرة في الحج وزيارة بيت الله الحرام، والحجّ ركنٌ من أركان الدّين الإسلامي المهمة، وتجمّع عظيم للمسلمين من مختلف المذاهب والفرق الإسلامية حيث يتعرّفون هناك علىٰ بعضهم البعض عند أدائهم لتلك الفريضة الكبيرة والعبادة السياسية المهمة. لقد عُني أئمتنا عليهم السلام كثيراً بمسألة الحج رغم إبعادهم عن المسرح السياسي ورغم سلب حقّهم المشروع من أن يظهروا علىٰ ذلك المسرح، وكانوا يداومون على التشرّف بالحج وزيارة بيت الله الحرام، ويطالعنا التأريخ من خلال التحوّلات وسيرة الأئمة الأطهار أنَّ أئمتنا كانوا يولون الحج أهمية استثنائية، ولعل أفضل شاهد علىٰ ما نقول هو تشرّف الإمامين الهُمامين الحسن المجتبىٰ والحسين عليهما السلام بزيارة بيت الله الحرام عدّة مرات سيراً على الاقدام من المدينة إلىٰ مكة، يظهر ذلك من خلال مطالعة سيرة حياة هذين الامامين عليهما السلام بمايدل علىٰ اهتمامهم الكبير بهذه الفريضة العظيمة، وارتباطهم الروحي بهذا المكان المقدس، والعبادة الخالصة التي كانوا يؤدونها هناك، وكذلك التقاء الشيعة والتعرّف عليهم ومدّ جسور المحبة والعلائق الوثيقة معهم، ومع الاصدقاء الذين قد يتشرفون إلى الحج. وعلىٰ هذا فإنّ الحج أضحىٰ من المسائل المهمة التي تمَّ تأكيدها مراراً، ويبدو ذلك واضحاً من خلال هذه السيرة والأحاديث والروايات وتأريخ ائمتنا الهداة.

إنَّ مجمع أهل البيت والمجمع العالمي لأهل البيت كلاهما يستطيعان القيام

بالكثير حول هذه المسألة وأن يلعبا دوراً مهماً علىٰ هذا السبيل، وخصوصاً أنَّ المجتمع الشيعي وموالي مدرسة أهل البيت كانوا دوماً قدوةً وَمَثلاً يُحتذىٰ به علىٰ مدى التاريخ وأُسوة حسنة للمسلمين سواء من حيث العمل أو السّلوك أو من حيث الرّؤىٰ العقائدية لهم. ولذا فإن علىٰ هذا المجمع المقدس، مجمع أهل البيت أن يُبدي حضوراً فعّالاً في الحج على الدوام، وعليه اتخاذ البرامج المنظّمة حتىٰ يتمّ له الحصول على الاستفادة القصوىٰ من أيام الحج، الركيزة الأساسية لكلّ العالم الإسلامي إن شاء الله تعالىٰ.

لقد تمّ والحمد لله خلال السنين القليلة الماضية القيام بإنجازات رائعة كثيرة في هذه السنين من خلال زيارة الايرانيين لبيت الله الحرام وخصوصاً الزوّار من الهيئات والمؤسسات المقدسة في الجمهورية الإسلامية ونظراً للعناية الخاصة التي كان يوليها قائد الثورة سماحة الإمام الخميني قدس سره وكذلك سماحة آية الله الخامنئي للحج واعتباره فريضة عبادية إسلامية اجتماعية وسياسية فبالاضافة إلى المظاهرات وحمل الشعارات التي تتمّ في كلّ عام خلال مراسم البراءة، فقد كانت الأعمال الثقافية والاتصالات التي تمّت مع المسلمين الآخرين من قبل الشيعة ومُريدي مذهب أهل البيت، والحمدلله، جيدة جدّاً ونحن نرىٰ آثار تلك الأعمال بوضوح في مكة والمدينة على السّواء، ولاحظنا أن الاتصالات وبناء الوشائج مع رفاقنا المحليين هناك أو مع آخرين من أقطار أُخرىٰ من قبل أعضاء هذه الهيئات في الجمهورية الإسلامية ومجمع أهل البيت، كانت قد آتت أُكلها علىٰ أفضل ما يكون، وكانت كذلك مفيدة وبنّاءة.

أتمنىٰ أن تواصل هذه الحركة مسيرها، وأن يعمل المسؤولون في المجمع العالمي لأهل البيت وأن يبذلوا جهدهم في هذا المجال وذلك عِبْرَ تقديم البرامج الخاصة والدقيقة والفعّالة، حتىٰ يتمّ نشر رسالة مذهب أهل البيت بين المسلمين بصورة أوسع إن شاء الله.

*** نظراً لمكانتكم بين المسلمين في ألمانيا ولأنكم علىٰ رأس المركز**

الإسلامي هناك، فهل تتوفر لديكم أنشطة وفعاليات خاصة بموسم الحج للمسلمين في المانيا؟

● نعم، هناك برامج خاصة، فقد قمنا بتشكيل عدة قوافل على التوالي لأداء فريضة الحج والعمرة وقمنا بنقل الكثير منهم إلى الديار المقدسة والحمد لله، وقام رفاق كثر بعدنا بالقيام بما قمنا به علىٰ غرار ما فعلناه في مدن المانية أخرىٰ، مثل فرانكفورت وبرلين وفي ميونخ وهامبورغ، فقد قامت وتشكلت عدّة قوافل للحج، والاعلان عن ذلك بين العرب والايرانيين، وكذلك الأخوة الافغان والباكستانيين حيث تتوفر اعدادهم بكثرة في هذه القوافل وهم يقومون بهذه السفرات سنوياً سواء للحج أو العمرة، ولقد كانت لذلك آثاره الطيبة. هذا وقد أبدى الشيعة خلال السنوات الأربع أو الخمس الأخيرة اهتماماً واضحاً وكبيراً بالنسبة للحج والحمد لله، وتعدّ هذه الرحلات من أهم العناصر الروحية والمعنوية خصوصاً وأنَّ اوروبا مثقلة بالمشاكل الحياتية والمادية وغارقة فيها إلىٰ حدّ كبير، وممّا يزيد من تلك الأهمية أنهم يأتون إلىٰ ايران لزيارة الإمام الرضا عليه السلام فكلّ ذلك يمكن أن يضع آثاره الايجابية والجيدة علىٰ هؤلاء المسلمين معنويّاً وروحياً.

سماحة الشيخ علي عزيز ـ لبنان

*** قالت السماء كلمتها في اهداف الحجّ: ﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات...﴾ إن الله تعالى يحب أن يذكر في أمكنة معينة وأزمنة معينة فللمكان وللزمان خصوصية، وإلّا فالمنافع قد تحصل للناس وهم في بلدانهم، وذكر الله تعالى قد يقع منهم وهم في أوطانهم... فلابّد من أن تكون هذه المنافع ذات طعم آخر... وأن يكون هذا الذكر ذا ميزة أخرى... فهلا تفضلتم بكلمة لبيان أهمية هذين العنصرين في منافعنا ودعائنا وأعمالنا....؟**

● إن الحق جلّ وعلا يقول في أهداف الحج، ﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾.

نعم فإن الجنة حفّت بالمكاره كما أن النار تكتنفها الشهوات، فالوصول إلى حضرة الباري لا يكون بالتنزة والرفاهية ولابدّ من ارتكاب الصعاب، وتحمل الأذىٰ والمشقات، والمعاناة في النفس والمال، وتجشم المخاطر في كلّ منسك، وتحمل العنف في كلّ حركة.

فأعمال الحج هي سامقة صعبة، ولكنها لذيذة الطعم طيبة المذاق، لمن جاس تلك الديار.

ولإنها بعيدة تماماً عن الملذات والشهوات والطيبات، فهي لا تتأتى إلّا عن باعث العمل للامتثال والانقياد لأوامر الله تعالى، ومن أجل هذا كان النفع عظيماً، والتجارة رابحة، والصفقة ناجزة يقول علي عليه السلام: «واختار من خلقه سمّاعاً أجابوا إليه دعوته، وصدّقوا كلمته، ووقفوا مواقف أنبيائه، وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه، يحرزون الأرباح في متجر عبادته، ويتبادرون عند موعد مغفرته» وعن الصادق عليه السلام «الحاج ثلاث أصناف صنف يعتق من النار، وصنف يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمّه، وصنف يحفظ في أهله وماله وهو أدنى ما يرجع به الحاج». هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهو مؤتمر مجمعي سنوي يتلاقى المسلمون فيه من شتى أصقاع الأرض عربيهم وأعجميهم وأبيضهم وأسودهم، فقيرهم وغنيهم، عالمهم وجاهلهم، رئيسهم ومرؤسهم فتتلاقح المعارف والآداب والقيم والتراث، وتبث الشكوى والأحزان والأفراح، وهنا فالغني يخشع، والفقير يتحمل، والعالم ينصح بعلمه، والجاهل يتعلم، والجميع في موكب النور إلى عطاءات السّماء، وذكر الله على كلّ حال عند أحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع، جعلها الله بيته الحرام للناس قياماً بأوعر بقاع الأرض حجراً، وأقل الدنياً مدراً، وأضيق بطون الأرض قطراً بين جبال خشنة، ورمال رمثة، وعيون وشلة، وأخرى منقطعة لا يزكو بها خفّ ولا حافر ولا ظلف.

*** لئن تظافرت أيدي أنبياء (إبراهيم وإسماعيل... ورسول الله محمد صلى الله عليه وآله) فجعلت مكّة بلداً آمناً وحرماً مقدساً يؤتى إليه من كلّ فجّ**

عميق... فإن المدينة صارت بلداً وحرماً مقدساً بجهد نبيّ واحد محمدﷺ، فهو قدشارك مشاركة كبيرة في الأولى، وهو المؤسس في الثانية. فهل من ضوء يسلط على هذا الدور الكبير وتلك المشاركة العظيمة؟!

● نعم فإنّ المدينة المنورة التي كان لها شرف إحتضان دعوة رسول المحبةﷺ ومنها انتشر الدين الإسلامي الحنيف الى أصقاع الأرض، وإذا جاز لنا القول: إنّ الدين بدءُه مكّي واستمرارة ودعوته وعطاؤه مدني، فإنك لا تستطيع أن تسقط من حساباتك ما قام به الأنصار من احتضان لإخوانهم المهاجرين من مكّة، ومن التضحيات الجسام التي قدموها في سبيل الدين الجديد، فطيبة هي القاعدة التي انطلقت منها جحافل الإيمان والنور ومشاعل الهداية إلىٰ بقاع الأرض جميعاً، وهي التي زحفت لتقاتل صناديد قريش في بدر وأحد والأحزاب وغيرها بمشاركة أكيدة وصميمية من إخوانهم المهاجرين تحت قيادة رسول الأمةﷺ وقد جاء في فضل المدينة أحاديث صحيحة منها.

١ ـ إن الإيمان ليأرِز الى المدينة كما تأرِز الحيّة إلىٰ حجرها. أي ينضم ويجتمع بعضه إلىٰ بعض فيها.

٢ ـ صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلّا المسجد الحرام. وكلّ عمل بالمدينة بألف.

٣ ـ لمّا دخل رسول الله ﷺ المدينة قال: «اللّهم حبّب إلينا المدينةَ كما حببتَ إلينا مكةَ أو أشد، وبارك في صاعها ومدّها.

٤ ـ عن علي عليه السلام «لا تشدّ الرحال إلّا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد رسولاللهﷺ ومسجد الكوفة.

*** الدعاء كان السمة البارزة في حركة نبي الله إبراهيم عليه السلام، وهو يترك أهله بوادي غير ذي زرع، وهو يبني الكعبة، وهو يدعو الناس لحجّها، وهو يؤدي مناسك الحج نراه يدعو بالأمان وبالرزق الوفير؛ لأنه يعلم أنّ تلك المناسك الشاقة لا يمكن أن تؤدىٰ دون أن يتوفر عنصرا الأمن والرزق...وأن قوافل الإيمان التي يُراد لها أن تنطلق لا يمكنها أن تؤدي دورها على أحسن**

وجه، وهي تتعرض للخطف والقتل والسلب والحرمان والجوع... فلو تفضلتم لتوضيح أهمية الدعاء وأهمية الأمن والرزق لهذه الأرض ولهذه الفريضة المباركة.

● قال تعالى:﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوةَ الداع إذا دعانِ فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون**﴾.

وقالﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن» «الدعاء مخّ العبادة» وفي الحديث الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «أنا دعوة أبي إبراهيم خليل الرحمن».

والدعاء ركن من أركان عبادة المؤمن، وقلعة حصينة يلجأ إليها المسلم إذا داهمته الخطوب، والكهف الحصين للمسلم عند شدة الابتلاء. وأعمال الحجّ قاعدتها وسنامها التوسل والدعاء في أيام مباركة وأماكن معينة، ولا سيما في الوقوف بعرفة والمشعر الحرام، وحول الكعبة المطهرة، وفي السعي بين الصفا والمروة. وينبغي للمسلم أن يكون في أثناء الدعاء طاهراً نقيّاً قد خلع عنه كلّ شيء سوى الاستغفار والتوبة والتضرع، صافياً نظيفاً في البدن والروح، خالصاً من الدنيا والاهتمام بالولد والأهل والمتجر، مقبلاً على ربّه، داحراً للشيطان والملذات، خالعاً ثوب الكبرياء والرئاسة، متدرعاً بقميص العبودية وبالبيت الحرام الآمن بأمان الله، وبدعوة أبي الأنبياء إبراهيم الخليل نبي الرحمة ﷺ هو خير مكان يسند المسلم ظهره إليه، يطلب من الله المغفرة والعتق من النار، ويدعو الباري عزّوجلّ الجنة وروي أنه من أدمن الحجّ لا يفتقر أبداً، وأن كثرة الجلوس في الصفا مدعاة للرزق وفي الصحيح أن العمرة والحج تدحضان الذنب وتنميان الرزق. ولابدّ من الأمان والاستطاعة في أعمال الحج. وفي الختام وفي هذه العجالة نسأل الله أن يتقبل منا حجّنا ويغفر ذنبنا إنه أرحم الراحمين.

سماحة السيد سامي البدري

*** هناك ارتباط وثيق جدّاً بين مسألة الإمامة ومسألة بيت الله والحج، تبدأ هذه العلاقة منذ إقامة القواعد من قبل إبراهيم وإسماعيل**

المشار إليها في قوله تعالى: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعدَ من البيت وإسماعيل﴾ كما أن الدعاء هو السمة البارزة في حركة خليل الرحمن وهو يؤدي وظيفة السماء: ﴿ربّنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ● ربّنا واجعلنا مسلِمَين لك ومن ذريتنا أمةً مسلمةً لك﴾. فهلّا تفضّل سماحتكم مشكوراً بإلقاء الضوء على تلك العلاقة وهذه السمة وثمارها؟

● القرآن ينص هنا أن دعاء إبراهيم وإسماعيل في ذلك الوقت كانا يطلبان من الله تعالى ذرية مسلمةً، وهذه الذرية المسلمة، القرآن ينصّ على أنها كإسلام إبراهيم وإسماعيل، ولا شك في أن إسلام إبراهيم وإسماعيل الإسلام اللغوي وليس الإسلام الاصطلاحي، يعني الانقياد التام، الانقياد الخالص لله تعالى ـ فإذن إبراهيم وإسماعيل يطلبان من الله تعالى أن يرزقهم ذرية مسلمة كإسلامهما، تمثل الامتداد الحقيقي ﴿**ومن ذريتنا أمة مسلمة لك**﴾ ثم بعد ذلك يقول: ﴿**ربّنا وابعث فيهم رسولاً منهم**﴾ يعني في هذه الأمة المسلمة أن تبعث فيها رسولاً منها، أي مسلماً ﴿**يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم**﴾ هنا القرآن الكريم في هذه الآية يلفت نظرنا إلى قضية مهمة جدّاً، فحينما يتحدث عن الأميين يقدم التزكية على التعليم، ﴿**هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة**﴾ فهذا التقديم والتأخير ليس اعتباطاً؛ لأن الأمة المسلمة من ذرية إبراهيم هي أمة مسلمة كإسلام إبراهيم وإسماعيل فهي لا تحتاج الى تطهير، فهي مطهرة، فيبعث فيها من أحد أفرادها رسولاً منها بعثة خاصة، وبالتالي هؤلاء يحتاجون فقط إلى التعليم ﴿**يعلمهم الكتاب والحكمة**﴾ فإذا استوعبوه استيعاباً خاصاً أظهر عظيم فضلهم، (يزكيهم) يعني يظهر عظيم فضلهم يثني عليهم، يمدحهم؛ لأن الزكاة في اللغة تأتي بمعنى المدح، وتأتي بمعنى التطهير.

أما أهل مكة هناك، باعتبارهم مشركين فهم يحتاجون الى التطهير أولاً، يزكيهم، يعني يطهرهم، ثم بعد

ذلك إذا أعلنوا إسلامهم وطهارتهم العامة من الشرك صاروا مؤهلين إلى أن يتعلموا الكتاب والحكمة.

فهنا في الحقيقة يشير النصّ إلىٰ أهل البيت عليهم السلام إلى البقية من عترة إبراهيم، أن الله سبحانه وتعالى وعد إبراهيم وأجابه بأن سيرزقه ذرية مسلمة على طول الخط، من زمن إسماعيل الى بعثة النبي صلى الله عليه وآله وهذه عقيدتنا بالحقيقة، أن أباء النبي مسلمون موحدون وأن النبي صلى الله عليه وآله في مكة في الحقيقة بعث من هذه الأسرة المسلمة من عترة إبراهيم، من ذرية إبراهيم، التي بقيت الى آخر الزمان، بُعث منها، ولذلك ورد في روايات السيرة أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول: «يا بني هاشم إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة». يشير في الحقيقة إلى هذا المعنى، ويشير أيضاً الإمام الصادق عليه السلام إلىٰ ما في هذه الآية، هؤلاء نحن، الأمة المسلمة هؤلاء نحن، يشير إلى الأئمة عليهم السلام. فإذن نستفيد من هذه الآية أن الارتباط بين أهل البيت عليهم السلام وبين البيت، ومع الموسم ارتباط صميمي؛ لأن هذا البيت يحمل ذكرى التبشير بالنبي الخاتم وبأهل بيته عليهم السلام هذا البيت مؤسس حتى يستقبل النبي الخاتم بعد ٢٠٠٠ سنة. لذلك تلاحظون أن الله تعالى ختم بعض الآيات هكذا وهو العزيز الحكيم؛ لأن مثل هذه الإجابة: أن الله تعالىٰ يجيب دعاء إبراهيم وإسماعيل بعد ألفي سنة ويبقى الخط من الذرية مستمراً، وليس كل ذرية إبراهيم مسلمين إسلاماً خاصاً، أن يستمر هذا الخط فهذا لا يقدر عليه إلّا الله تعالى. ومن هنا قال وهو العزيز الحكيم فالعزيز الذي لا يمتنع منه شيء، والحكيم الذي يصدر منه الأمر الحكيم في محله.

على هذا الأساس إذن مكة والكعبة والذكريات التأسيسة الأولى علىٰ يد إبراهيم وإسماعيل تحمل البشرى بمحمد صلى الله عليه وآله وآل بيته، وهذه البشرى مذكورة أو حفظتها الى اليوم التوراة نفسها، حينما تقول علىٰ لسان الله تعالى: أما إسماعيل فقد أجبتك فيه فأنذا أباركه واثمنه وأنميه محمد صلى الله عليه وآله واثني عشر إماماً من أهل بيته. وفي ضوء هذه الحقيقة، وإضافة إلى كون الحج فريضة إسلامية

تجمع كلّ المسلمين جاء تبني أهل البيت لموسم الحج تبنيّاً خاصاً؛ لأنه الموسم الوحيد الذي يشكل أوسع الأبواب لطرح قضية أهل البيت عليهم السلام على كلّ المسلمين.

سماحة الشيخ الخزرجي إمام وخطيب مسجد محمد رسول الله ـ البرازيل

*** سماحة الشيخ الخزرجي: من سنين وأنتم عاكفون على تأدية واجباتكم الإسلامية في هذه البلاد.. فهلّا تفضلتم بالحديث عن عدد المسلمين في البرازيل، وما هي المناطق التي يتواجدون فيها وهل هناك جمعيات تحتضنهم؟**

● بالنسبة الى عدد المسلمين المتواجدين في البرازيل، هذا العدد ما رأيت ـ في الواقع ـ احصائية دقيقة تحدد أو تذكر رقماً دقيقاً في هذا الباب. ولكن الأرقام التقديريه تذكر بأن المسلمين يبلغ تعدادهم ثلاثة الى أربعة ملايين مسلم تقريباً، وهي نسبة لا بأس بها، وهم منتشرون على مساحة تقدر بـ ٨/٥٠٠ الف كيلو متر وهي مساحة البرازيل. أمّا أهم المناطق التي يتواجد فيها المسلمون هي اريودو جانيرو التي كانت العاصمة سابقاً. وكذلك برازيليا العاصمة الحالية. وساماپاولو التي فيها كثافة وجود إسلامي لا بأس به، وكذلك في ولاية برنا التي تضم مدينتين (تورنيبا ومدينة فوزدي اگوا) وفي مناطق آخرى.

وكلّ المسلمين عندهم جمعيات وعندهم اتحادات تنظم امورهم، وتحيي مناسباتهم، افراحهم اتراحهم. هذه الجمعيات ولو أنها لا تقوم بالواجب المطلوب ولكن وجودها أفضل من عدم وجودها.

*** ما هي الكيفية التي يستقبلون بها موسم الحج؟ وما هي عاداتهم توديعاً للحجاج واستقبالاً؟**

● وأما بالنسبة الى موسم الحج. أنا ذهبت الى البرازيل سنة ١٩٨٩ فرأيت أن مسألة الحج تكاد تكون ميتة إلا عند البعض، يعني التزامهم بهذا المنسك، التزامهم بهذه الفريضة توجههم ليس هناك توجه بالمعنى

الجيد، وإنما عند بعض الافراد فقط. ولكن بعدما استقر بنا الحال وصارت الاتصالات والاجتماعات، وصارت الزيارات، وبعدة مدّة ليست قصيرة صار هناك تقارب مع إخواننا من أبناء السنّة، وبدأوا يحضرون احتفالاتنا احتفالات الشيعة ونحضر احتفالاتهم، يطلبون منا التحدث ونطلب منهم أن يتحدثوا في احتفالاتنا صار هناك تيار، وصار هناك شيء لا بأس به، يشجع الآخرين على الذهاب الى الحج، فالأن تقريباً يذهب من البرازيل ما يقارب مأتين الى ثلاثمائة حاج سنوياً، من الشيعة ومن السنّة.

وأما العادات والتقاليد والأعراف التي تعارفوا عليها هو أنهم حينما يريدون الذهاب الى الحج والى زيارة بيت الله الحرام، يأتي الناس الى زيارتهم ويودعونهم في المطار ويستقبلونهم في المطار أيضاً حين عودتهم وهم يحملون الورود، فالتوديع لا بأس يكون توديعاً جماعياً وكذلك حينما يأتون من الحج يستقبلونهم استقبالا جماعياً أيضاً وهو استقبال واضح لا أنه استقبال لشخص ذاهب الى زيارة عادية الى بلدة وراجع وإنما هو استقبال له طابع خاص، استقبال لشخص يحمل آثار الحج، استقبال يتم من قبل أصدقائه وأقاربه وجيرانه وحتى من غيرهم ومن غير أرحامه، ويرافقون الحاج من المطار حتىٰ بيته وهذه سنة لا بأس بها وهي جيدة.

*** لو تحدثتم شيئاً عن نظرة أهل البيت لفريضة الحج وأثرها في وحدة المسلمين وحل كثير من مشاكلهم سواء أكانت سياسية أو اجتماعية..**

● في الحقيقة بالنسبة الى خط أهل البيت هو في الواقع خط واضح، خط يحاول أن يجمع أكبر عدد ممكن من المسلمين في ظلال الإسلام الصحيح؛ فلذلك نرى الروايات والأحاديث والمواقف التي كان يقفها أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم، فقد كانوا يجتمعون بالناس ويشجعونهم على الحج، كانوا يذهبون معهم، كانوا يجالسونهم، كانوا يحدثونهم، كانوا يحيون الشعائر والمناسك معهم، لذلك تلاحظ في دعاء عرفة للإمام

الحسين عليه السلام حينما يقرأوه الإنسان لا يتمالك نفسه يعيش في عالم عرفاني عالم ملكوتي، وهذا هو جوهر حركة الإنسان والساعات التي يقضيها في عرفات، وقد لاحظنا ذلك حينما يجتمع الحجاج تحت خيمة واحدة، وحينما يستمعون هذا الدعاء المبارك دعاء الإمام الحسين في عرفة فلا يتمالك الانسان نفسه ودموعه ووضعه بحيث يعيش في حالة من حالات الذوبان في الله سبحانه وتعالى. حالة العشق الإلهي، فلذلك نلاحظ أئمتنا: كانوا يستثمرون هذه المناسبات ويغذونها بالغذاء الجيد والصالح؛ لان النفوس والأرواح متفتحة ولأن العقول متفتحة، والإنسان قادم الى أرض جرداء ليس فيها شيء، لقاؤه مع الله ليس هناك شيء يعيقه من تجارة أو ولد أو امرأة أو زينة، فهو ذاهب الى ذلك المكان الى عرفات وهكذا في بقية المناسك، في هذه البقاع يعترف الإنسان بخطاياه وبذنبه وما جنى بين يدي مولاه سبحانه وتعالى.

فلذلك أهل البيت في الحقيقة قدموا الكثير وأدخلوا روح الحج في فكرنا، الحجّ ميت إذا لم يكن هناك اتصال بالله سبحانه وتعالى، الله لا يريد أجسادنا تذهب الى هناك بل يريد أرواحنا تذهب الى هناك في هذه السفرة الملكوتية وفي هذه الهجرة الى الله سبحانه وتعالى، لا يريد منا أن نذهب وان نلتقي بتلك المواقع من خلال المادة وإنما من خلال النفس والعقل والفكر والروح والقلب ـ حينما يلتقي الإنسان ويعرف مع من يلتقي والى أين يذهب يؤثر الحج في نفسه، وتكون له آثار ايجابية مباركة، والإنسان يصنعه الحج صناعة جديدة وحقيقية حينما يذهب الإنسان الى الحج ويعود، فلان الذي كان قبل الحج فهو غيره حينما يأتي بعد الحج، يصنعه الحج من جديد، ويربيه تربية جديدة؛ لأنه كان في ضيافة الله تعالى، وفي الحقيقة الإنسان دائماً في ضيافة الله تعالى، ودائماً في عين الله سبحانه وتعالى كما يقول الإمام الراحل الخميني رحمة الله عليه: «العالم كلّه في محضر الله، في محضر الله لا تعصوا» فدائماً الانسان في محضر الله تعالى،

ولكن كلما يقترب الإنسان من ساحته سبحانه وتعالى في مكة، في الأماكن المقدسة العظيمة يستشعر تلك العظمة ويتكهرب أكثر ويتمغنط أكثر، تكون روحيته أكثر شفافية، أي أن قوة الجذب العظيمة تسحره أكثر، تملك روحه وتصنعه وتؤثر فيه أكثر.

*** خـتاماً لهـذا اللـقاء، مـا هـي وصاياكم لحجاج بيت الله الحرام؟**

● وصيتي هي حينما يريد الإنسان، الذي يوفقه الله لزيارة البيت الحرام، ينبغي أن يعد العدة وأن يتهيّأ لهذا السفر الملكوتي؛ لأن سفره الى الحج ليس كسفره الى بقية الاماكن، ينبغي أن يتهيّأ روحياً، نفسياً عقلياً فكرياً؛ لأنه يذهب الى بيت الله الحرام ويستجمع كلّ شيء كلّ أخطائه يستجمعها حتى يعترف بين يدي الله تعالى. الشيء الآخر هو أن يستعد الانسان من الناحية العلمية حتى يهييء المادة التي يتحرك بها في الحج وهي معرفته بالمناسك؛ لأن الإنسان اذا لم يكن عارفاً بهذه المناسك فسوف يخطأ واذا أخطأ لا تكون أعماله ومناسكه كما يريدها الله تعالى، فلذلك تصحيحها يكون صعباً بالنسبة اليه؛ لذلك أوصي اخواني وأخواتي وجميع الذين يذهبون الى زيارة بيت الله الحرام أن يأخذوا دورة فقهية ولو سريعة، يتعرفون ولو على الحد الادنى، يتعرفون على أهم مناسك الحج، حتى إذا ذهبوا الى ذلك المكان يذهبون وهم على علم بذلك. والشيء الآخر حينما يذهب الإنسان الى زيارة بيت الله الحرام ينبغي أن يأخذه فالإنسان كلما يقترب من الله سبحانه وتعالى أكثر وكلما يقترب من معاني الحج أكثر وكلما يقترب من هذه المناسك أكثر ويتعلم أكثر كلما تكون آثاره على نفسه وعلى روحيته وعلى سلوكه تكون أكثر.

نسأل الله تعالى التوفيق

سماحة الشيخ العباسي ـ اوغندا

*** ما هي نسبة المسلمين بالنسبة إلىٰ مجموع سكان بلادكم؟ وما هي المقاطعات التي يتواجدون فيها؟ وهل هناك مؤسسات أو جميعات تمثلهم وترعاهم وتحفظ لهم قيمهم وآدابهم؟**

وما هي الأنشطة التي تتحرك فيها مثل تلك المؤسسات أو الجمعيات؟

● لا توجد احصائية دقيقة للمسلمين في اوغنده غير أنهم يذكرون في محافلهم أن المسلمين يتراوح عددهم من ٣٠ ـ ٣٥٪ من مجموع ١٨ مليون نسمة.

وهم يقطنون جميع المحافظات ويختلطون مع النصارى الذين يشكّلون الأغلبية وبلا حساسية بينهم، ومن المؤلم ان بعض المسلمات يتزوجن من النصارىٰ رغم وجود المؤسسات والجمعيات الإسلامية، التي تؤكد حرمة مثل هذا الزواج.

والجمعيات الإسلامية تفعل كلّ ما هو ممكن لها مثل فتح المدارس الدينية وصفوف تعليم القرآن الكريم والمراكز الثقافية وعقد المؤتمرات والندوات وكفالة الايتام والأرامل، ورغم كثرة هذه المؤسسات إلّا أنها لا تغطي حاجة ١٠٪ من المسلمين لضعف برامجها وبساطة امكانياتها.

*** وما هو الاهتمام بفريضة الحج في بلادكم استعداداً أو توديعاً للحجاج واستقبالاً لهم؟ وكيف تتمّ رحلات الحج: شكلها، نوعها، عددها، مجموع الحجاج فيها؟**

● إنّ ما يتعلق بموضوع الحج ـ فبسبب حالة الفقر لدىٰ أغلب المسلمين حيث إن معدل الدخل لديهم لا يتجاوز لـ ٢٥٠ دولاراً سنوياً قياساً بحالة الغلاء الفاحش ـ فإنّ أغلبهم لا يتمكن من أداء فريضة الحج التي تبلغ تكاليفها ٢٠٠٠ دولاراً، ولذلك يكون عدد الحجاج سنوياً من ٢٥٠ ـ ٣٠٠ حاج من مجموع ٥ مليون مسلم تقريباً.